المحتويات

الجمرُ وردُ آسرُ

ديوان شعر

د. أحمد بن عيسى الهلالي

النادي الأدبي الثقافي بالحدود الشمالية
The Northern Borders Literary Cultural Club

للمعلومات الرجاء الاتصال على العنوان التالي:
النادي الأدبي الثقافي بالحدود الشمالية
هاتف: ٦٦٤٢٠٢٢ ١٤ ٩٦٦+ فاكس: ٦٦٢١١٠١ ١٤ ٩٦٦+
ص.ب ١٩٠٠ عرعر ٩١٤٤١

مؤسسة الانتشار العربي
ص.ب. 113/5752
E-mail: arabdiffusion@hotmail.com
www.alintishar.com
@Alintishar Alarabi @Alintishar Alarabi
بيروت ـ لبنان
هاتف: 9611-659148 فاكس: 9611-659150
ISBN
الطبعة الأولى 2021

الإهداء

(قيد التفكير).................................

تباريح البُعد!!

أذبتُ شفاهَ الليلِ فانسكبَ الوجدُ
وصامَ عن الألحانِ منكسرٌ يشدو

أنكتبُ في الشطآنِ صوتًا مجعدًا
إذا حادَ عنه الجزرُ بعثرهُ المدُّ؟

ونجمعُ أيدينا على بخلِ شمعةٍ
إذا لم تخنَّا ليلةً، خانها الوقْدُ

أيرضى بنا الصلصالُ من غير لمعةٍ
تضيءُ (أخاديدًا) تسنّمها الفقدُ؟

فلا تسألي الأسماءَ عن شحِ جرسها
وأسماؤنا تنسابُ ليس لها قصدُ

مشى الشوكُ في أفواهِنا فاكتوتْ بهِ
قصائدُنا الأولى ولم ينفعِ الفصْدُ

تـــزاوَرَ عـــنـــا الـــوردُ فـــي ظـــلِ شـــوكِـــه
فــلا تــغــبــطــي حــظًّــا يــغــورُ ولا يــبــدو

فـقـدتُ كـفـوفَ الـصـبـحِ حـتـى وجـدتُـهـا
لـديـكِ، ولـمـا (بِـسـتُـهـا) انـبـتـرَ الـعـضـدُ

أيـطـربُـنـي تـاريـخُـكِ الـعـذبُ حـيـنـمـا
تـغـرّبَ مـن عـيـنـيـكِ يـشـربُـه الـبـردُ؟

ويـجـتـاحُـنـي لـحـنُ الأبـابـيـلِ سـاخـرًا
بـصـوتِ جِـمـالاتـي الـتـي هـالـهـا الـحـشـدُ

صَـدَرْنـا عِـطـاشًـا يـا مـطـايـا مـشـيـئـتـي
ولـيـس لـنـا فـي حـوضِـهـا الـمُـشـتـهـى وِردُ

تـبـعـثـرتُ لا أقـوى عـلـى سـكـبِ دمـعـةٍ
عـلـى جـذرِ آمـالٍ بـكـى ذكـرَهـا الـوعـدُ

هـو الـبُـعـدُ، لـو ألـقـاه شـخـصًـا قـتـلـتـه
ولـكـنّ شـخـصَ الـبـعـدِ غـرّبَـهُ الـبـعـدُ

رمـى الـوردُ كـفـيـنـا الـبـعـيـديـن حـولَـه
فـــمـــاتـــا، وعـــزّانـــا رثـــاؤكَ يـــا وردُ!!

الحبُّ يدنيكِ

مُــزنــي ســقــى بــبــنــاتِ الــروحِ واديــكِ
وزهــرةُ الــقــلــب يــرويــهــا تــهــاديــكِ

أراكِ فــي كــلِ أشــيــائــي ويــورقُ فــي
شــفــاهــيَ الــشــعــرُ إن قــبّــلــتُ عــيــنــيــكِ

وأرتــدي حــلــلَ الــطــاووسِ يــتــبــعــنــي
غــيــمُ الــمــجــازاتِ فــي مــغــنــى روابــيــكِ

أنــتِ الــغــصــونُ إذا أقــبــلــتِ بــاســمــةً
تــرفــرفــيــنَ وورقــائــي تــنــاديــكِ

وعــطــرُ لــحــظــتِــنــا الــدفــأى تــقــطّــرُه
شــفــاهُ نــبــضِــك فــي اســتــحــيــاء خــدّيــكِ

ولا مــلامَ إذا أســقــيــتِ قــافــيــتــي
مــن تــوتِ ثــغــرِكِ ألــحــانًــا تــغــنّــيــكِ

فهل ترينَ بريقَ اللونِ يأسرُنا
والحبّ يرسمُ في كفيّ كفيكِ؟

نراقصُ الماءَ في تدوينِ لحظتِنا
أطوي العناقَ وشوقُ الدفءِ يطويكِ

شفاهنا تهمسان: الجمرُ أرّقَنا
والشعرُ يدنو إذا أرخيتِ رمشيكِ

تهزُّ صدركِ أشواقي وتعزفُني
توقًا يغنّي لهُ تفاحُ نهديكِ

في لحظةٍ بكِ سكرى لا ينازعُنا
في دفئها غيرَ (أنّ الحُبَ يُدنيكِ)..

بردٌ عميق

أرى أغـنـيـاتِ الـنـبـضِ تـنـداحُ وحـدَهـا
ولـيـسَ لـنـا إلا الـتـرنـمُ والـخَـفـقُ

نـصـبُّ عـلـى بـردِ الـمـسـافـاتِ دفـأنـا
ونـعـبـرُهـا هـونًـا، يـنـوءُ بـنـا الـرِفـقُ

أراكِ مـزونًـا آدَهـا شـحُّ بـرقِـهـا
فـتـسـكـبُ نـزرًا لا يـقـومُ بـهِ عِـذقُ

وروحـي عـلـى غـيـبٍ يـراوحُ خـطـوهـا
إذا الـتـفـتَـتْ لـلـغـربِ أرّقـهـا الـشـرقُ

ظـمـئـنـا عـلـى مـزنٍ نـحـسُّ ثـقـالَـه
فـلـيـتَ ظـلامَ الـمـزنِ يـفـتُـقُـه الـبـرقُ

فـإنّـي وإن طـالـتْ لـيـالـي مـسـيـرتـي
لآتٍ إلـى درٍّ طـوى لـمـعَـهُ الـعـمـقُ

فـيـالـيـتَ ذاكَ الـعـمـقَ يـنـداحُ بـوحُـه
ويـسـكـبُـلـي نـبـضًـا، فـفـي نـبـضِـه فَـرقُ

ترفُ النزف

أسيرُ على رمشي إلى رقةِ الحتفِ
وأغزلُ من قيثارةِ الروحِ ما يُشفي

هنا حولَ أصلِ الكونِ أوقدتُ رحلتي
وأمعنَ نبضُ الشعرِ يفضحُ ما أخفي

تطوفُ بي الأرجاءُ حتى كأنّني
أشذّبُ أغصانَ القريحةِ أو أُعفي

أثجُّ شعوبَ الحسِّ في كلِّ نظرةٍ
إلى وهجٍ ما ملّ من تَرَفِ النّزفِ

جمعتُ يمامي كلَّه حولَ كأسِها
لنثملَ جمعًا في الصبابةِ والرَّشفِ

فرفرفَ قلبُ الشعرِ حولَ ملاكِه
وأقسمَ ألا يستريحَ من الرفِّ

وقـــبّـــلَ فـــي حـــســـنـــائِـــه كـــلّ مـــزنـــةٍ
تـــثـــجُّ عـــلـــى أصـــواتِـــه فـــتـــنـــةَ الـــوكـــفِ

يـــمـــوجُ عـــلـــى عـــيـــنٍ تـــغـــازلُ مـــدَّه
ويـــرتـــدُّ جـــزرًا فـــي مـــلائـــكـــةِ الـــعـــصـــفِ

ويـــمـــتـــدُّ جـــســـرًا فـــي مـــحـــاريـــبِ صـــدرِهـــا
فـــتـــغـــزلُـــه قُـــطـــنًـــا يـــثـــورُ عـــلـــى الـــنـــدفِ

ويـــســـري عـــطـــورًا فـــي تـــلافـــيـــفِ شَـــعـــرِهـــا
يـــتـــوهُ بِـــغـــيِّ الـــجِـــيـــدِ حـــتـــى هُـــدى الـــرِدفِ

فـــديـــتُ مـــلاكـــي كـــلّـــمـــا رُمـــتُ وصـــفَـــهـــا
تـــردُّدلالا : أيـــنَ شِـــعـــرُكَ مـــن وصـــفـــي!!

فاستوى على فوقه!

أخــطُّ (عــلــيّ) بـعــضَ فـصــولِ درســي
وأشـــرحُ (لـــي) بـــأصـــواتٍ وهـــمـــسِ

أســيــرُ مــعــي، أحــادثُــنــي، وأحــكــي
وأســرفُ فــي أحــاديــثــي لــنــفــســي

هـــنـــا أبـــصـــرتُ مـــاءً، لا، ســـرابًـــا
وظـــنّـــا قـــد رأيـــتُ بـــخـــار يـــأســـي

ســأشــربُ، ربــمــا امــتــزجــتْ مــيــاهٌ
بــأمــواهــي، فــجــلّــتْ بــعــضَ لَــبْــســي

فـــأمـــطـــاري بـــأعـــمـــاقـــي تـــغـــنّـــي:
عـــلـــى الـــغـــبـــراءِ لا مـــطـــرًا يُـــؤسّـــي

أرانـــي حـــيـــنَ ألـــمـــسُـــنـــي زجـــاجًـــا
ولـــكـــنْ لا أشـــفُّ بـــغـــيـــبِ شـــمـــســي

وألـــمـــسُ بـــعـــضَ أوردتـــي رجـــاءً
فـتـنـكـرُ جُـرأتـي، وتـعـيـبُ لـمـسـي

وإن نـــاديـــتُ أقـــدامـــي لأمـــضـــي
تـقـولُ: نـسـيـتَـنـي فـي قـلـبِ أمـسِ

أصـــالـــحُـــنـــي، لـعـلّ خُـطـايَ تـأتـي
وتـــحـــمـــلُـــنـــي إلـــيّ، بـغـيـرِ بـؤسِ

وأبـــنـــي مـــركَـــبـــي بـــرؤى انـــهـــزامـــي
فـأرهـقُ فـي تُـخـومِ الـظـنِ جـسّـي

فـــلا أدري أســـيـــرُ مـــعـــي إلـــيّ
أمِ الـخـطـواتُ تـحـمـلُـنـي لـنـحـسِ

وهـل صـحـرائـي الـحـمـراءُ تُـصـغـي
إلـيـهـا غـيـمـتـي، فـتـبـلُ حـدْسـي

سـيـوفُ قـبـائـلِ الـرئـتـيـن تُـدمـي
تـنـاهـيـدي، فـيـغـرقُ فـيّ جـرْسـي

وقـافـيـتـي الـتـي اخـتـارتْ شِـغـافـي
تُـعـانـي رعـبَ (ذبـيـانٍ وعـبـسِ)

مُــضــرجــةُ الــحــروفِ، تــصــدُ عــنّــي
تــقــولُ: نــزفــتُ حــســكَ قــبــل حــسّــي

فــلــســتُ ســواكَ، لــكــن لــســتَ مــنّــي
وأنــتَ تــقــيــمُ فــوق الــنــزفِ عُــرسـي

أتــطــربُ بــالــغــنــاءِ ورقــصُ قــلــبــي
أصــمٌّ يــدورُ فــي إطــرابِ خُــرّسِ؟

أرى (قــابــيــل) عــبــرَ خــطــاكَ يــمــشــي
فــكــم مــوتًــا ســيــســكــبُ فــوق رأســي؟

وكــم أنــثــى ســتــســقــطُ مــن شــفــاهــي
ويــرعِــبُ صــوتُــهــا الــمــقــهــورُ أُنــســي؟

فــقــلــتُ ألا يــهــزُّكِ بــؤسُ حــالــي
وريــحُ الــتــائــهــيــن تــرومُ طــمــســي؟

رويــدَ قــصــيــدتــي، إنــي اغــتــرابٌ
أضــعــتُ بــغــابــةِ الــحــطّــابِ فــأســي

ودلــوُ مــعــارفــي لا مــاءَ فــيــه
وهــا جــفَّ الــضــمــيــرُ ومــاتَ غــرســي

عبرتُ إليكِ من فمي المسجّى
أرومُ لديكِ عن دنياي حبسي

فأمتي المريضةُ في تخومٍ
مسيجةٍ، برجسٍ فوق رجسِ

يجوسُ دماغَها الشيطانُ جهرًا
يوزّعُها على رومٍ وفُرسِ!!

نزفٌ يعزف

أغـنّـي ــ جـمـيـعًـا ــ لا يـجـزّئـنـي عـزفُ
وفـي رئـتـي لـحـنُ الـقـصـيـدةِ لا يـغـفـو

أرى فـي دمـي (زريـاب) يـحـكـي لـعـودِه
رفـيـفَ (عـبـادي) فـوقَ تـقـسـيـمـةٍ يـطـفـو

أعـرتُـهـمـا أوتـارَ قـلـبـي فـألّـفـا
رقـيـقـةَ دمـعٍ، فـاسـتـطـالَ بـهـا الـنـزف

كـأنّ ارتـقـاءَ الـلـحـنِ عـبـري فـراشـةٌ
تـزمُّ جـنـاحـيـهـا، فـيـبـسـطُـهـا الـعـزفُ

تـشـرّب حـسّـي رجـفـةَ الـلـحـنِ نـشـوةً
فـتـسـألُـه: هـل أسـعـدَ الـخـاطـرَ الـرشـفُ

ولـكـنّ مـوسـيـقـايَ ثـارتْ رتـيـبـةً
يـؤلّـفُـهـا نـايُ الـكـآبـةِ والـدفُّ

مـسـافـتُـكِ الـمـثـلـى يـصـوغُ حـدودَهـا
شـبـا كـلـمـاتٍ فـي دلالاتـهـا الـصّـرفُ

الشاعر!

تدثرَ غيمًا فاستفاقَ له الممشى
يسابقُ ما يرجو، فيلقاهُ ما يخشى

تعرّى له المعنى، ولكنّ لفظَه
نؤومٌ، فما جابَ القريحةَ ما أفشى

ضَلالُ بيانِ الحبرِ تغويهِ صولةٌ
تمردَ فيها الحرفُ عن طاعةِ الإنشا

جثا فوق صدرِ (اللاب) يرجو صباحَه
فغشّاه من وهمِ الأهلّة ما غشّى

تباركَ في عينيهِ ظبيُ قصيدةٍ
يرى الماءَ، لكن ماؤه يشبه الوحشا

فأوحى لها لمّا أحسّ ارتفاعها
منحتُك صوتي فابتني فوقَه عرشا

ألا يــســتــحــقُّ الــمــاءُ دلــوَ قــريــحــةٍ
رمى نفسَه في البئرِ كي يرويَ العطشى؟

فـقـامَ إلـى عـيـنـيـهِ مـن نـورِ حـسّـهـا
نـسـاءٌ تـصـبُّ الـلـحـنَ في لـهـفـةِ الـمـمـشـى

لـتـوقـظَ وشـيَ الـلـونِ فـي وهـنِ صـوتِـه
يـمـوّجُ عُـفـرا، قـبـلَ هـمـسـتِـه حُـبـشـا

فـعـولـن مـفـاعـيـلـن، غـيـومٌ سـوانـحٌ
تـرشُّ هـمـومَ الـنـاسِ مـن عـطـرِهـا رشّـا

جَـفُـولٌ يـمـامُ الـشـعـرِ، رغـمَ اقـتـرابِـه
ولـن يـبـتـنـي يـومًـا عـلـى هـامـةٍ عـشّـا!!

الشعر والصمت!

أُرتّــبُ جــمــرَ الــصــمــتِ فــيّ لأشــكــرَه
فــبــالــصــمــتِ أوراقُ الــشــعــورِ مُــعــطــرة

كــأنَّ اغــتــشــاءَ الــصــمــتِ حــبــوُ قــصــيــدةٍ
يــحــسُّ شــغــافــي عــبــرَ روحــي تــعــثُّــرَه

تــمــرُّ عــلــى قــلــبــي تــجــسُّ انــكــســارَه
ومــن رئــتــي تــمــتــصُّ ذكــرى مــكــدَّرة

وتــســألُ طــفــلَ الــروحِ عــمّــا يــحــسُّــه
وكــيــفَ تــمــادى الــهــمّ فــيّ لــيــكــبــرَه

قــريــنــان فــيّ الــشــعــرُ والــصــمــتُ حــيــنــمــا
يــذيــعُ رنــيــنُ الــشــعــرِ مــا الــصــمــتُ أضــمــرَه

فــلــلــشــعــرِ حُــمّــى ربــمــا تــكــســرُ الــفــتــى
ولــلــصــمــتِ حــسٌّ قــد يــثــورُ لــيــجــبــرَه

ولــلــصــمــتِ ســاعــاتٌ كــأنّ حــســيــسَــهــا
ســلاســلُ جــمــرٍ، لــكــنِ الــشــعــرُ مِــبــخــرة

لن أكتب!

أمشي على ورقٍ ولا أكتبْ
قلماي دوّخها مدى الكوكبْ

أمشي كأني حيلةٌ، وعلى
كيدِ السمومِ ألاعبُ العقربْ

عقلي يسافرُ بي إلى وطنٍ
أعمى، فأرجعُ ماشيًا مُتعَبْ

والروحُ تهتفُ «هيه يا ولدي
مات (البُراقُ) وفاتكَ المركبْ»

انظُر حبالَ اللّهِ محكمةً
حولَ الرقابِ يشدُّها لولبْ

فاخترْ طريقًا لا تُسامُ بهِ
موتًا، وفوقَ رقابِهم تركَبْ

ما العقلُ إلا قاربٌ نكِدٌ
يشقيكَ في تجديفِه المرعِبْ

إني سقيمٌ، والدواءُ رؤى
هل من مناماتِ الرؤى أشربْ؟

إني سقيمٌ، في اصطراعِ دُمى
من قالَ أني للدُمى ملعبْ؟

تقفُ القصائدُ فوقَ أوردتي
حيرى، فأغلقُ دونَها المهرَبْ

وأظلُّ أحبسُها على وجعٍ
فالشعرُ فوقَ جراحِنا أطرَبْ

إني اجتماعٌ في مهبِ أبي
وأنا الشظايا حينَ أصبحُ أبْ

أمشي على الأوراقِ يرهقُني
حبرٌ عصيٌّ قال (لن أكتُبْ)!

ردة إلى الطفولة!

سرى الناسُ يا أمي إلى غير وجهتي
وبتُّ مُصابًا بين صمتي ودمعتي

أرقُّ إذا اهتزّتْ أمانيّ غفلةً
فيصفعُ كفُّ اليأسِ أطفالَ بسمتي

فما ذنبُ طفلٍ ذابَ وجدًا لأمِه
يطوفُ شقيًا بين أختٍ وخلّةِ

عليّ أبابيلُ الأحاسيسِ غيمةً
تُهاطِلَ (بنزينًا) على عينِ جمرتي

سرى الليلُ يا أمي وما ناضَ طارقٌ
يُشاغِلُ وحشَ الليلِ عن محوِ خطوتي

أسيرُ مكاني، يشربُ القيدُ غايتي
وقد رُوّيَت منّي متاريسُ خلوتي

فما طفلُك الوهاجُ إلا قصيدةٌ
مهلهلةُ الأوزانِ،والشعر إخوتي!

ماء القصيدة!

إنـــي إذا اشــتــاقــتْ يــداي لـــوردةٍ
ألــقــتْ شـفــاهـي فـيـهِـمـا مـن ذِكْـرِكَ

هـــذا لأنّ الـــوردَ مـــتـــفـــقٌ عـــلـــى
أنّ الـــحـــدائـــقَ مـــاؤهـــا مـــن عـــطـــرِك

يـا أجـمـلَ الـكـلـمـاتِ فـي تـرتـيـلـةٍ
مـاسـتْ تـمـوسـقُ آهـتـي فـي شِـعـرِك

مُـدّي إلـى الـغـيـمـاتِ كـفَّ قـصـيـدتـي
فـلـعـلّ أحـرُفَـهـا تـعـودُ لـبـحـرِك

مـاءُ الـقـصـيـدةِ لا يـكـونُ مـعـتّـقًـا
إلا بـــرشّـــةِ طـــائـــفٍ مـــن قـــطـــرِك

وأنـــا كـمـــاءِ الـشِـعـر خـطـوي فـاتـرٌ
حـتـى تـحـركَـنـي مـعـاجـمُ خـصـرِك

فـأمـرُّ فـي الـخَـطْـواتِ مـلـمـوحَ الـسّـنـا
وأقـيـمُ تِـمـثـالًا يـنـوءُ بـصـدرِك

وأدورُ كـالـصـوفـيِّ أتـبَـعُ نـهـدةً
مـجـنـونـةً مـن عـاقـلٍ لـم يـدرِك

فـأفـتـشُ الـذراتِ رُبَّ فـصـيـحـةٍ
مـنـهـنّ داخَ وريـدُهـا فـي خـمـرِك

تـروي لـظـامٍ قـصـةَ الـمـاءِ الـذي
تـركَ الـسـحـابـةَ وارتـمـى في نـهـرك

حـتـى إذا ارتـجـفَ الـمـكـانُ بـعـطـرِنـا
مـاج اشـتـيـاقـي فـوقَ هِـمّـةِ صـبـرِك

وسـرى رفـيـفُ الـعـيـنِ يـكـشـفُ قـصـةً
حـمـراءَ تـكـتُـمُـهـا سـلاسـلُ شَـعـرِك

عـلّـقـتُ أيـامـي عـلـى رئـةِ الـمَـسَـا
ومـضـيـتُ أقـرأُ سـيـرتـي مـن ثـغـرِك

ترمي بـــــــ ض رر!!

جاءتْ (بُعادُ)
ودمعُ اللحظةِ انسفحا
وغامَ وجهُ الرؤى في الشرقِ
وانكلحا

شوهاءُ
قرعاءُ
يحكي فُحشُ مطلعِها
لونَ الظلامِ
على الألبابِ مُنسرحا

وما (بعادُ) إذا ماريتَ يا أبتي
إلا مدى الموتِ
بين الإخوةِ انقدحا

الزندُ من فمِ كسرى
مدّ شعلتَه تلقاءَ مكةَ
يكوي الأمنَ
والفرحا

قد مايزَ الجمرَ
ثم اختارَ أشرسَه
وفي قلوبِ حَمامِ الرافدين دحا

يا (أختَ هارونَ)
من ألقاكِ عاريةً في حانةِ الفرسِ
للسمّارِ مفتتحا

ذوَت (جبالُك) يا بغدادُ
وانهزمتْ
فسلّمَ (السهلُ) مفتاحيكِ
وانبطحا

اُغتيل (هارونُ) من أعصابِهم
وطووا عينيه
في لُجةِ الدِيماس
فانمسحا

وفرّقوا ظلَّه في (الخبْتِ)
واندلَعتْ عيونُ ثاراتِهم
للموتِ مُقتدَحا

أواااه يا أبتي،
لو ذُقتَ عينَ أخي
ترمِي السكاكينَ في عينيّ
كلَّ ضُحى

يجزُّ عُشبَ فؤادي ماءُ لكنتِه
وطعمُ كسرى على تعبيرِه جَمَحا

ويحَ الأُخوّة،
جفّت في محاجرِنا
وصوتُها العذبُ
أضحى جهرُه بَحَحا

أصواتُكم يا أبي
سَكْرى مآذنُها
(بُعادُ) تنفُثُ فيها البينَ والتَّرحا

أخي (يُكبّر) فخرًا
حينما انطفأتْ سكينُه
في دماءِ الإخوةِ (الذُّبحا)

وصاحبي،
سيفُه في كفّ فكرتِه
يجذُّ كلَّ شعاعٍ في الرُّؤى لمحا

فهل عرفتَ (بُعادًا)؟

كيف تسلبُنا

فخرًا شربناهُ من آبائنا الفُصَحا!!

نزيف على رصيف أبكم!

حــيــنَ ألــقــى عــلــى الــمــتــاهــةِ طــرفَــه
واكـــتـــوى بـــالـــمَـــدَى وأغـــدقَ نـــزفَـــه

ضــاقَ بــالــحــبــرِ، فــالــدواةُ يــراهــا
ألـــمًـــا تـــكـــرَهُ الـــحـــكـــايـــاتُ وصـــفَـــه

مُـــذ أبـــابـــيـــلـــهِ الـــكـــثـــارِ تـــوارَى
فـــطـــوى فـــي شـــرانـــقِ الـــذاتِ حـــرفَـــه

إنـــهُ فـــي ســـنـــابـــلِ الأمـــسِ جِـــدٌّ
كيف غـــامَ الـمَـــدى فـــأصـــبـــحَ طُـرفَـة؟

كـــيـــف صـــارتْ يـــداهُ مـــحـــضَ دُخـــانٍ
تـزعـجُ الـعـطـرَ حـيـن تـخـطـرُ صُـدفَـة؟

جَـــمَـــدَت خـــطـــوتـــاهُ فـــي حـــقـــلِ شِـــعـــرٍ
كـــان حُـــلـــمُ الـــربـــيـــعِ أن يـــتـــرفَّـــه

واضــمــحــلــتْ رؤاهُ، أســرفَ فــيــهــا
مــطــمــحُ الــقــاعِ أن يُــراقــصَ شُــرفــة!

كــم ســقــى حــدسُــه نــهــارَ الــكــمــانــا/
تِ وأنــطــقَ الــلــيــلُ دُفَّــه

يــســكــبُ الــلــحــنَ في الــمــســافــةِ مــاءً
ثــم يــمــتــصُّ فــي الــمــســافــةِ عَــزْفَــه

ســادرًا فــي الــظِــمــاء يــشــربُ وهــمًــا
إنــه الــنــهــرُ حــيــن يــطــلــبُ رشــفــة

يــتــدلّــى مــن وهــنــهِ فــي الــمــرايــا
كــي يــرى ذاتَــه ويــجــتــثَّ سَــقْــفَــه

فــتــنــاســى طــيــنَ الــبــدايــاتِ نــيــئًــا
وابــتــغــى الــمَــشْــيَ فــي الــفــراغــاتِ حِــرفــةْ

إن تــلُــمْ بــاكــيًــا عــلــى الــحُــلــم فــاســمــعْ
صــرخــةَ الــقــصــرِ حــيــن يــصــبــحُ غُــرفَــة!!

وانــتــبــه لــلــغــيــوم إن بــريــقًــا
لــلأمــانــي أودى بــأحــلام (طَــرْفَــة)!

خلف ظهر الليل؟

يا أيها الساري أراكَ تغامرُ
ما ذنبُ عينِ الليلِ أنّكَ ساهرُ

نامت خواطرُنا على كبدِ الدُجى
ودُجاكَ سلّطها عليكَ خواطرُ

ارفقْ بأفئدة الحروفِ فما هنا
ورقٌ، وما لِبَدُ الظلامِ مَحابرُ

ارفقْ بآنيةِ النشيجِ فلا أرى
جدوى، وصوتُك في مداكَ سجائرُ

ارفقْ بآهاتٍ سفكتَ بخارَها
عبرَ السكون، وماءُ صدرِكَ فائرُ

هل صفعُكَ الأمواجِ يصرفُ بأسَها
فتظنُّ أنكَ للتعاسةِ عابرُ

أم هــل يــجــوسُ خــلالَ رأيِــكَ أنَّ مَــن
عــضَّ الــوســادةَ فــي الــسـآمــةِ قـاهِــرُ؟

قُــم فــوقَ أعــنــاقِ الــهــمــومِ غــمــامــةً
واقــطــفْ عــيــونَ الــنــجــمِ، إنــكّ قــادرُ

واجــمــعْ عــروقَــكَ كــلَّــهــا فــي شــهــقــةٍ
حــمــراءَ، يــخــفــقُ فــي لــظــاهــا الــشــاعــرُ

واســكــبْ هــمــومَــكَ فــي زجــاجِ قــصــيــدةٍ
فــالــجــمــرُ وردٌ فــي الــقــصــيــدةِ آســرُ

عبورٌ من وريد أبيض؛

دعـنـي أسـمّـي الـصـبـحَ شـيـئًـا آخـرا
فـردوسَ روحـي، أو نـديـمـي الـشـاعـرا

مُـذ رتّـب الأنـغـامَ فـي قـيـثـارتـي
واخـتـارَ صـوتُـكِ فـيّ أنْ يـتـكـاثـرا

وامـتـاحَ مـن رئـتـيـكِ حـبـرَ قـصـيـدتـي
ومـن اخـتـلاجـاتِ الـغـنـاءِ دفـاتـرا

وعـلـى هـدى عـيـنـيـكِ دوزنَ رحـلـتـي
فـمـضـيـتُ حُـلـمًـا فـي مـداكِ مـسـافـرا

مـازال هـذا الـصـبـحُ يـغـرقُ مـهـجـتـي
فـي عـشـقِـه حـتـى اسـتـبـاحَ الـخـاطـرا

لـيـقـولَ لـلأوقـاتِ لـسـتُـم كـالـذي
وسَـمَ الـربـيـعَ عـلـى الـفـؤادِ بـيـادرا

لـسـتُـم كـمَـن سَـكـبَ الأمـيـرةَ فـي دمـي
أنـشـودةً / عـطـرًا / ولـونًـا زاهـرا

الشطر العصي!

دمع القصيدة جامدٌ،
وبكاؤُها في عينِ شاعرِها
قصيدٌ آخرُ

مهما نسحُّ،
يظلّ في أعماقِنا
شطرٌ عصيٌ
في الظلامِ يكابرُ

عـبـثًـا، سـألـتُ عـروقَ قـلـبـي بـوحَـهـا
فـأبـتْ، وقـالَ الـشـعـرُ: أنـتَ مـجـاهـرُ

دع مـا يـريـبُـك إن فـي اسـتـنـطـاقِـه
مُـرَّ الـنـبـوءةِ حـيـنـمـا يـتـكـاثـرُ

لــو مــرّ فــي كــتــفــيــكَ حــسٌّ يــمــامــةٍ
ســتــتــوقُ أنــكَ فــي الــحــدائــق طــائــرُ

وتــودُّ أن يــديــكَ تــلــمــسُ خــاطــرًا
يــرتــادُ قــلــبَــكَ حــيــنــمــا نــتــسـامَــرُ

رجمًا بالغيم!

أنـــا طـــائــــرٌ نـــافـــرٌ مــــن يــــدي
أنـــا دعــوةٌ عـــافَــهـــا مــــســـجـــدي

أنـــا حــيــن أقــبــلـــتُ عــبــرَ الـــنـــدى
تـــنـــادى الـــجــفـــافُ عـــلـــى مـــولـــدي

أنـــا لـــســـتُ غـــيـــري، ولـــســـتُ أنـــا
تـــنـــكّـــر أمـــســـي لـــبـــشـــرى غـــدي

تـــعـــقّـــدَ فـــي قـــدمِـــي (الـــزمَـــكـــانُ)
كـــفـــيـــفًـــا أســـيـــرُ مـــعَ مُـــقـــعـــدِ

يـــضِـــلُّ الـــتـــنـــفـــسُ فـــي نـــهْـــدتـــي
ولا يـــهـــتـــدي حـــيـــن تـــســـهُـــو يـــدي

تـــرحـــلـــتُ فـــي غـــربـــةِالـــلامـــكـــان
أطـــوفُ عـــلـــيّ بـــلا مـــقـــصـــدِ

أضلّلُ أوراقي المؤمناتِ
فأحرقُهنَّ ولا أهتدي

أرى أنني لا أرى، ربما
أرى حين يرفضُني مرقدي

فصحوي منامي وظلي هجيري
بلا ماءَ أصدُرُ عن موردي

تغوّل عبري نظامُ الحياةِ
ومازجَ في خُلْفِهِ موعدي

يربِّي العصافيرَ في رئتيّ
ويقطفُهنّ كما (الصِفْرِدِ)

متى ألتقي بي؟ فإنّ شمالي
ترى في اليمينِ غِوى المرشِدِ

متى ألتقي بي قليلًا فإني
سئمتُ التطلّعَ نحوَ الغدِ

سكون

واقفٌ حولَ نافذةٍ طيّبةٍ
بينَ حينٍ وآخرَ أشعلُ سيجارةَ الوقتِ
أُلقِي بآخرِها من فمِ النافذةْ..
مرةً قُلتُ:
كيفَ تسقطُ أعقابَ وقتي؟
هل تُراها تشوّهُ قارعةَ الصمتِ؟
أم عقاربُه الزرقُ ترهِقُ أمنَ الرصيفْ؟..
تدلّى فضولي على نَهدِ نافذتي الطيبةْ
لأرى كلَّ شيءٍ يمورُ على رأسِه في السّكون
لا حياةَ تنادي.. ولا موتَ يحيا هناك
السكونُ ولا شيءَ آخرَ غيرَ السكون..

❀ ❀ ❀

قامَ في كبدي واعظٌ
قال بعدَ الثناءِ على كلِّ شيءٍ :
«كيفَ تجرؤُ أن تذكرَ النهدَ في حضرةِ الموتِ،
كيفَ تفسِدُ كَونَ السّكونِ العظيمِ بوحشِ الحَياة؟»
ثم أغلقَ منبرَهُ، ورمى «الميكرفونَ» إلى لُجةٍ في السُّكونِ،
وتطاولَ حتى رأيتُ حرابًا يخبِئُها في جِرابْ..
ثم غامَ وغامَ وغابَ الظلامُ،
وأنا واقفٌ غارقٌ في السّكون..
السكونُ الذي ذاعَ من صمتِه آهتان:
آهةٌ من كفيفِ المعرةِ
مكسورةُ الظهرِ
ثم صوتُ «المنادي» يحطّم أغلالَ ناقتِه في (الحجون)..

❀ ❀ ❀

اهدمُوا لذةَ الماءِ
بل فرقُوا نهرَ كلِّ القوافي
فقد حزمَ الناسُ أحرُفَهُم
واستقلّوا سفينةَ آمالِهم نحوَ أعماقِهِم
صمتوا في سكونٍ يعربُد فوقَ العقولِ
ربما تستَرِدُ المآذنُ أحلامَها
يقومُ الألباءُ من نومِها
يمصّونَ في غلسِ الضِحْكِ أصواتَهم
يضربونَ الصخورَ بآهاتِهم
فتفزُّ إلى شهوةِ الماءِ كلُّ العيونْ.

شظايا.. في مهب التلاشي!!

أرى رجلًا في الجُبِ
صارَ ظلاما
كآبتُهُ في ظلِّهِ تتنامَى

يسفُّ تُرابَ اليأسِ
حتى ظننتُه جِرارًا
أحالتْها السنونَ حُطامَا

ركلتُ رؤاهُ السودَ:
قمْ عانقِ المدى
وحرّكْ جذوعَ النخلِ
كي تتسامَى

توكّأْ على آهاتِك الخُرْسِ
ربما تنفّسَها الحُلمُ المحالُ
فقاما
وباعِدْ خُطى عينيكَ

فالظلُّ وافرٌ
وشمسُكَ ثكلى،
والدروبُ أيامى

سرى لونُك الفضيُّ
من ثقبِ فِكرةٍ
تصارِعُ فيها حدسَ (ليتَ) و(يا ما)

فلوّنْ يبابَ الصمتِ
علّ مشيئةً
تصبُّ يديها في يديكَ غراما

تموجانِ في بعضيكُما
صوتُ دفِّها
يحيلُ صخورَ البؤسِ
فيكَ يماما

تُشقّانِ صدرِ الليلِ
عن سُنبلِ الضُّحى
فتنبتُ صحراءُ العِطاشِ غَمَاما

فيا أيها الباكي
على فَقْدِ زهرةٍ
أمامكَ خلفَ الظلِّ
حقلُ خُزَامى

وفوقَ شعاعِ الشمسِ
قصرُ معارفٍ
وفي قِممِ الجوزاءِ
سِربُ (نَشَامَى)!!

عيون الغانيات!
حقًا..
عيونُ الغانياتِ سنابلُ
وقلوبُنا في كونهنَّ
عنادلُ

يتلو علينا سحرُها أسماءَه
فنظلُّ حولَ شِباكِها
نتمايلُ

ما أكملَ الأنثى
ونصفُ جمالِها عينان
سحرهما بنا متراسلُ

نوويةَ النونينِ
قامَ على فمي إنسانُ عينكِ
فاستفقتُ أسائِلُ
ما بالُ عصفورِ الفؤادِ

تمدّدتْ رئتاه،
وازدحمت بهن بلابلُ

ما بالُ أعرابِ المزونِ تحلقوا
في حبلِ صوتي
للحداءِ تقابلوا

ولمَ الدفوفُ تعانقتْ
في أضلُعي
فدنَت على وقْعِ الوجيبِ
رسائلُ

هي لحظةٌ أولى
فتثمرُ بسمةً
أو ربما
«حظُّ القصيدةِ مائلُ»

في العينِ أشعلُ رحلتي
ويقينُها
أن القصائدَ للعيونِ سوابلُ

ويظلُّ نبراسُ الحياةِ
وحسنُها
«الحُورُ في سجُف القلوبِ مشاعلُ»

فضاء حر!

تـهـاوى عـلـيّ الـسـحـرُ والـتـبـسَ الأمـرُ
أيـطـلـبـنـي الـمـزنُ الـعـلـيُّ أم الـبـحـرُ

غـرقـتُ جـمـيـعًـا لـيـس لـي غـيـر شـهـقـةٍ
طـواهـا انـبـهـاري، واحـتـوى روحـيَ الـسـحـرُ

أهـذا ضـيـاءُ الـمـرمـرِ الـحُـرِ عـائـمًـا
عـلـى دهـشـتـي أم ومـضـةٌ قـادهـا الـشـعـرُ

تـطـوفُ بـه عـيـنـاي جـذلـى كـأنـهـا
فـراشـةُ حـقـلٍ نـام فـي لـبّـهـا الـزهـرُ

ألـولـبُ نـظّـراتـي عـلـى سـحـرِ جِـيـدهـا
فـيـسـرقُـنـي مـن عُـمـقِ فـتـنـتِـه الـنّـحـرُ

لأسـكـبَ روحـي قـطـرةً فـي زجـاجِـهـا
تـسـيـلُ كـمـا يـمـشـي عـلـى مـهـلِـهِ الـصَـبـرُ

أيــوقِـفُـهــا الــرمــانُ أم يـلــتـهــي بــهــا
ضـجـيـجُ أمـانـيِّـهـا الـتـي صـاغَـهـا الـجـمـرُ

أم الــمــرمــرُ الــمــبــرومُ يــخــتــالُ هــيــبــةً
فـيـطـوَى عـلـيـهـا فـي مـفـاتـنـهِ الـصـدرُ

أتــســكــرُ بــالــرمــانِ عــيــنــاي دونَــمــا
يـصـيـبُ شـفـاهـي مـا يـكـونُ بـه الـسُـكْـرُ

فــلــو كــنــتُ قــبّــلــتُ الــشــفــاه عــذرتُــهــا
لأن مــلاكــي فــي حــقــيــقــتِــهــا خَــمــرُ

ولــكــنــنــي مــازلــتُ فــي بــهــوِ صــدرِهــا
ويـطـلـبُـنـي لـلـرقـصِ فـي سـحـرِه الـخـصـرُ.

أهل مكة لا يعرفون شعابها!!

مـن وجـنـةِ الـغـيـمـةِ الـبـيـضـاءِ يـنـطـلـقُ
بـــرقُ الـــمـــواعـــيـــدِ إلا إنّـــه أرقُ

يـوري انـتـظـاراتِ أوراقـي، ويـتـركُ لـي
جـمـرَ الـمـسـافـةِ حـتـى يـومضَ الـنـفـقُ

وكـلُّ أسـئـلـتـي الـصـفـراءُ تـسـرقُ مـن
حـقـيـبـةِ الـوهـمِ حـبـرًا لـيـسَ يـنـسـرقُ

يـا سـاكـبَ الـنـورِ فـي صـحـراءِ وحـشـتـنـا
أفـرِغْ عـلـى الـمـهـتـديـن الـشـمـعَ إن فَـسـقـوا

ولا تـلُـم شـاديًـا فـي حـضـنِ عـوسـجـةٍ
يـلـوذُ بـالـشـوكِ أو يـسـتـاكُـه الـقـلـقُ

مـن مـعـجـمِ الـظـلِّ لـونـتَ الـطـريـقَ ومـا
تـركـتَ فـيـه فـراغًـا كـي يُـرى الـشـفـقُ

أنـا حـقـيـقـةُ هـذا الـوهـمِ، يـرهـقُـنـي
أنـي الـسـجـينُ الـذي بـالـوهـمِ يـنـعـتـقُ

حـاولـتُ أن أبـتـنـي فـي داخـلـي وطـنًـا
لـكـن عـاصـمَـتـي أودى بـهـا الـحـذقُ

كـأنّـنـي فـي أحـاديـثِ الـنـهـارِ سُـرىً
أغـيـمُ حـتـى أحـسَّ الـروحَ تـنـدلـقُ

كـلُّ الـبـروقِ الـتـي أرجـو تـوقـدَهـا
خـانـت أسـانـيـدَهـا وامـتـصّـهـا الـورقُ

مـاعـت مـواعـيـدُ مـزنـي فـي شـرانِـقـهـا
والـشـمـعـدانُ بـنـارِ الـيـأسِ يـحـتـرقُ

وهـل ألامُ وصـوتُ الـقـاعِ يـسـحـقُـنـي
وصـدرُ مـركـبِـنـا الـمـعـتـلِّ يـنـخـرقُ

وأمـتـي تـتـوارى خـلـفَ أحـجـيـةٍ
تـسـتـدبـرُ الـشـمـسَ، أوهـى زنـدَهـا الـفَـرَقُ

مـوتُ الإجـابـاتِ فـي أفـواهِـنـا قـدرٌ
وبـابُـهـا دونـنـا فـي الـصـمـتِ مـنـغـلـقُ

فهل تضيءُ مداراتُ الرؤى، ولقد
شاء الجدارُ بأن يمتصَّنا الغسقُ

لا تبتدي ومضةٌ إلا استقام لها
قبرٌ، وأسرفَ في ترشافِنا الغرقُ

حُمى القيودِ تعاطَت كي تصبَّ على
ليلِ المريدينَ صوتًا، وردُه رِبَقُ

يا دربُ هاكَ أمانينا فخطَّ بها
على خطانا ضياءً فيه تنطلقُ

وقلْ لأصحابِنا في الغار كان هنا
ليلٌ، فمزقهُ الأجدادُ واستبقوا

فمن يجسُّ جبينَ الدرب يسلُكُه
ومن يهابُ السرى تغتالُه الطرقُ

ثكنات الشك!

فـي غـربـةِ الـصـوتِ لا أدري لـمَـن عَـتَـبـي
أصَــوِّبُ إرعـــادِ جـــدي، أم دويِّ أبـــي؟

أنـادمُ الـصـمـتَ فـي سـمْـتِ الـكـهـول لـدى
غـيِّ الـشـبـابِ، فـأسـمـو فـي ثـيـابِ نـبـي

أقـصـيـتُ عـنـي حـبـالَ الـصـوتِ، فـانـتـبـذتْ
أنـــامــلـــي مـــنـــبـــرَ الأوراقِ والـــكـــتـــبِ

لا شــيءَ فــي ربـكـةِ الأحـبـارِ يـكـتـبُ لـي
نـبـوءتـي غـيـرَ حـبـرٍ مـرَّ فـي الـسُـحـبِ

أراهُ، لا، لا أرى إلا انــــتــــفـــاضـــتَـــه
فـي شـارعٍ فـي تـخـومِ الـشـعـرِ مـحـتـجِـبِ

لــيــلُ الــمــجــازِ يــربّــي فــيــهِ ظــلــمــتَــهُ
وربـــكـــةُ الـــرمـــزِ تـــثـــنـــي بُـــلْـــغَـــةَ الأرَبِ

تنمو الحروفُ، فتذوي في معاقلِها
يا للبشاعة، حرفٌ صار كالخشبِ

أينَ الذين تنادوا ملءَ أوردتي
أصواتُهم جافلاتٌ من لظى شُهبي

كانوا يمدّونَ في قلبي موائدَهم
ويعصرون كؤوسَ الرأيِ من عِنبي

وينظِمونِ عقودَ الحالِ قافلةً
عجلى تقصُّ جموحَ الدربِ بالطربِ

ضاعوا، فضاقَ فضائي وانتبهتُ إلى
صدرٍ تزاحمَ بالزقومِ واللهبِ

أغورُ في ثُكناتِ الشكِ مرتبكًا
عبري السؤالاتُ شعبٌ فائقُ الشَغَبِ

يا للمتاهةَ، إني في الفضاءِ يدٌ
وفي الأراضين أقدامٌ بلا رُكَبِ

نِمرُ السؤالِ فَرَتْ عقلي مخالبُه
وراحةُ البالِ في فكّيه عنقُ ظبي

هيا.. إلى الغرقِ!

قدّت قميصَ الدجى عن جِيدِ قافيتي
ورتّبتْ في مساءاتِ الهوى أفقي

فعطرُها يستفزُّ الصبحَ في قلمي
وينفضُ النومَ من إغفاءةِ الشفقِ

درّيّةٌ لونُها من يومِ بهجتنا
وحسُّها من عناقِ الوردِ والحبقِ

تموسِقُ الشعرَ في عيني فأسكبُه
على عيونِ مراياها بلا ورقِ

يا توتُ، ألقي على عينيّ سُكرةً
من نورِ عينيكِ تنفي موجةَ الأرقِ

ودللي القلبَ في أفياءِ غانيةٍ
أنيقةٍ كاتساقِ البدرِ في الغسقِ

جـمـالُـهـا مـن تـفـاصـيـلِ الـنـدى نُـسـجَـتْ
خـــيـــوطُـــهُ وتـــمـــادي الـــنـــورُ فـــي الألـــقِ

قـــصـــيـــدتـــي أنـــتِ مـــا أبـــهـــاكِ مـــقـــبـــلـــةً
والـشـعـرُ يـهـتـفُ بـي (هـيّـا إلـى الـغـرقِ)!

قطرة من غبار الشمس!

وما الـصـبـحُ إلا صـفـعـةُ الـشـمـسِ لـلـحـجـا
لـكـي يـشـعـلَ الأفـكـارَ فـي فَـحْـمِ جُـمـجـمـةْ

فـمـا بـالُـه الإصـطـبـلُ آذى خـيـولَـنـا
تـمـوُر حـيـارى فـي صـهـيـلٍ وحـمـحـمـةْ

تـعـيـشُ عـلـى حَـبٍّ ومـاءٍ وتـصـطـلـي
روائـحـهـا الـنـتـنـى، فـتـنـقـاد مُـرغـمـةْ

ويـعـسـفُـهـا الـمـضـمـارُ حـتـى كـأنّـهـا
قـطـارُ الـمـلاهـي فـي طـريـقٍ مـسـوّمـةْ

ومـا الـخـيـلُ إلا لـلـفـضـاءاتِ ركـضُـهـا
جـبـلّـتُـهـا الأولـى اعـتـنـاقُ الـمُـقـدّمَـةْ

فـتـعـدو، وتـسـقـيـهـا الـيـنـابـيـعُ صـفـوَهـا
وتـطـمـحُ أن تـلـقـى الـمـزونَ الـمُـكـرّمـةْ

فـحـرّكْ حِـجـاكَ الـحُـرَّ إنْ كـنـتَ راشـدًا
فـجـلُّ رؤى الإصـطـبـلِ عـنـدي مُـجـرّمـةْ!

الربيع يحتل الفصول!

مــن شــرفــةٍ فــي رداءِ الــغــيــبِ جــادَ بــهــا
وحــيُ الــقــصــيــدةِ حــتــى أيــنــعَ الــورقُ

بــيــضــاءُ كــالــروحِ، كــالأنــواءِ، كــالــشُّــعــرا
كـــأنَّـــهـــا دعـــوةُ الأمّـــاتِ تـــأتـــلـــقُ

مــدّتْ جــنــاحــيــن فــي لــونِــي فــطــرتُ لــهــا
حِــبــرًا، وكــفــاي فــي إســفــنــجِــهــا شــفــقُ

وحــيــن مــاجَــتْ أغــانــيــهــا عــلــى شــفــتــي
قــبّــلــتُ أنــغــامَــهــا حــتــى غــفــا الــقــلــقُ

قــرأتُ فــي عــيــنِــهــا أســفــارَ أغــنــيــةٍ
كــانــتْ تــمــوجُ بــأحــلامــي وتــصْــطَــفِــقُ

فــفــي انــحــنــاءاتِــهــا كــونــانِ بــيــنــهــمــا
كــونٌ يــنــاجــيــهِ فــي ســحــريــهــمــا الــغَــرقُ

عـبـرتُ أقـواسَـهـا فـي مـهـجـتـي شُـعـلٌ
وفـي شـغـافـي أحـاديـثٌ لـهـا عـبـقُ

تـغـلـي مـزونًـا، وتـبـقـى فـي زجـاجـتِـهـا
عـطـرًا، أراودُه شِـعـرًا فـيـنـدلـقُ

مـن مـبـسـمٍ قـلّـدَ الـعُـنّـابُ سـيـرتَـهُ
بـلـونِـه، وحـكـى أنـفـاسَـهُ الـحـبـقُ

بـقـبـلـةٍ كـرفـيـفِ الـلـحـن مـوسَـقَـهـا
حـيـاؤهـا، فـتـدانـى الـسـهـلُ والأفـقُ

بـلّـتْ بـهـا ربـوةً صـفـراءَ فـي كـبـدي
تـكـادُ مـن وهَـجِ الـرمـضـاءِ تـحـتـرقُ

فـطـابَ لـلـوردِ نـقـشُ الـشـعـرِ فـي رئـتـي:
(كـلُّ الـفـصـولِ ربـيـعٌ، هـكـذا اتـفـقـوا)

تأملاتٌ خرساءُ!

يا هذه الخلجات فيّ صداعُ
لا أبصرُ الأسماءَ كيفَ تُذاعُ

ريحٌ تدوّي في ثقوبِ مواجدي
وكأنَّ إصغاء السكون سِباعُ

تتقافزُ الكلماتُ فوقَ سفينتي
ليكونَ مثواها الأخيرَ القاعُ

يا بحرُ، في غرقاكَ نصفُ قصائدي
والنصفُ للناجينَ حينَ ارتاعُوا

رانَتْ على شفتيّ أملاحُ المدى
وصغارُ صوتي في الظلامِ تُراعُ

حُريّةُ الكلماتُ قام دِسارُها
والصمتُ في حَرمِ الكلامِ يُشاعُ

ليتَ الذينَ على الشّفاهِ تزاحموا
نظروا إلى الأعماقِ، ثمَّ شُعاعُ

لولا الصراعُ لما عبرنا ضِفةٌ
بين السفينةِ والمحيطِ صِراعُ!

انشطار!

قامتْ على رئةِ اليقينِ صَلاتي
ومشتْ على وقعِ المحبِّ صِلاتي

أدنو من الأصحابِ نصفي شاعرٌ
والنصفُ بين تأملٍ وعِظاتِ

حتى إذا ضاقَ الطريقُ بقامتي
لملمتُ بين أناملي خطواتي

وسموتُ في تسبيحةٍ عفويةٍ
عن زارع الأشواكِ في آهاتي

وحدي ألوّنُ في رؤايَ يمامتي
وأطيرُ صقرًا حين أنكرُ ذاتي

لا تستوي قدماي فوقَ بلاطةٍ
ترتابُ في ألوانِها مِشكاتي

منذُ ارتباكِ النورِ قلتُ لصاحبي
أخبرْ (جذيمةَ) أنّني لن آتي

جــفّ الــحــديــثُ وغــارَ مــاءُ نــديــمِــه
ونــأى ربــيــعُ الــلــيــلِ عــن كــلــمــاتــي

أشــتــاقُ لــلــزبــاءِ تــقــطــفُ مــن دمــي
لــونًــا، وتــرشــقُ فــي يــديّ دواتــي

فــمــحــابــرُ الــدنــيــا تــوقّــت صــرخــتــي
ومــضــت قــوافِــلُــهــا بــغــيــرِ حُــداةِ

تــرنــو إلــى جَــدَثٍ يــمــدُّ زمــانَــهُ
عــبــري، وتــنــفــرُ عــن هــدى مــيــقــاتــي

وحــدي تــنــازعُــنــي الــريــاحُ قــصــيــدةً
أرّخْــتُ فــي صــحــرائــهــا سَــمُــراتــي

وبــنــيــتُ حــيًّــا حــولــهــا ومــواقــدي
مــن نــارِ (عُــروة) تــصــطــلــي زفــراتــي

لا يــســتــقــيــم لــجُــرّتــي فــي عــيــنِــهــا
بــصــرٌ رآهُ الــشــوكُ غــيــرَ نــعــاتــي

هــذي الــحــكــايــةُ مــنــذ مــات مــضــرجًــا
ظــنــي الــجــمــيــل، وأورقــت خــيــبــاتــي!

مزاج النور

ماءان

يرتشفانِ لحنَ يمامي

ماءانِ

يصطحبانِ عبرَ كلامي

ماءان

يمتاحانِ من قيثارتي معنى الخلودِ

وما يشاء الظامي

ماءان

مهما قلت عن لونيهما

غار الزجاج من الصفاء السامي

ماءان

ذا ماء الإرادة

يلتقي ماء النقاء

على خطى أيامي

إني انسكبتُ على الحياةِ

وفي يدي نورُ السماحِ

وفي الشفاهِ سلامي

أجلو مرايا الناسِ

لا متزلّفا أبدًا،

ولا أرجو عطاءَ كرامِ

عقلي

يدلّي في الغوايةِ روحَه

ويعودُ

يسقي بالهدى أقلامي

لم أسعَ في ركْبِ الطّيوفِ
وما أنا تَبَعٌ
تخاتلُه رؤى الأصنامِ

حرٌّ،
ولا ألقى هدايَ على هوى
أقوالِ أخوالي
ولا أعمامي

رأسي
من الآفاقِ يصنعُ فلكَه
وصوابُ رأيي
قامتي وعظامي

وشراعُ أفكاري
التأملُ في الدُّنا
حتى أواقدُ شُعلةَ الإلهامِ

يبكي يبابُ المظلمين
إذا همى نوري،
ومزقَ دُهمةَ الإظلامِ

فتقومُ جعجعةُ الظلامِ
مواكِبًا
قصدُ الدُّجنّة:
أن تصيدَ زِمامي

أبدًا،
مزاجُ النورِ
لا يصفو على سُجُفِ الدُخانِ
ورعشةِ الإيهامِ

مهما نثرتَ
ظلامَ ظنِّكَ (يا أخي)
فنهارُ عقلي في سُرايَ
إمامي.

يحيى في خصلةٍ شقراء!

وجهُ الصباحِ مشقّقٌ..
ما ذاقَ أغنيةَ النّدى..
الماءُ غافٍ تحتَ أقدامِ الثريا..
الطفلةُ الشقراءِ باركةٌ على عُنقِ الزجاجةِ والمدى..
وهناكَ نامَ أبي، وإخواني، وأبنائي، ويحيى..
يحيى الذي يبني من الأشعار أمنيةً..
ويفتلُ من فلولِ الحس جمرةَ كبرياء.
ويلفُّ من أوتارِ صوتِ القابعين سلالمًا متأرجحاتٍ..
يحيى المليءُ برقصةِ الشهداءِ تحتَ موائدِ المتنمرين..
قام ارتدى شفتيهِ في محرابِ جدتنا القديم..

نادى بأقدامٍ مشرشرةِ الأخامصِ..
ترتقي جُدرَ الزجاجِ..
ترقى أهازيجَ الدعاةِ..
تسيرُ فوقَ الصوتِ..
تمسِكُ خُصلةَ الشقراءِ..
وتجوسُ كالنملِ الموارَى عن أحاسيسِ الصَّفَا..
لا يقصفُ الشعراتِ، بل يلقي بها في قاعِ شقوتِنا.
ويدلقُ عبرَها الماءَ الثمين.

❀ ❀ ❀

يحيى، يريد أن نحيا، فماتَ رنينُه.
من آخرِ المحرابِ قامَ ضجيجُ مسغبةٍ:
«نريدُ الزادَ يايحيى».
هيا نعودُ إلى أبينا حيثُ نلقى اللّه، يطعمنا لأنّا طائعون.
قاموا ويحيى راكعٌ في رِجس جدتِنا.

تمرُّ الشمسُ في شفتيه
ترمُقُهُ الغمامةُ
يسخرُ من هُراهُ النحلُ
وتحوقلُ الجرذانُ من إسفافهِ
من جُبنهِ
من قبحِ مشيتهِ
اتقاءَ الجمرِ والموتِ المقيمْ.
فأفاق مكبولًا يتمتم تحتَ عرشٍ من زجاج
الضوء ينبوعٌ
وماءُ الشعرِ منسكبٌ على جنبيهِ
والنحلُ مخضودٌ يراقصُ فوق أطرافِ الكؤوس
وأبي يصيخُ إلى تلاوةِ آيةِ السّاقي
أمّا أنا..
لاهٍ، أراقب إخوتي، قد طوّقوا يحيى
وصوتُ السوطِ إيقاعٌ رخيمٌ يشتهيهِ الضّاحكون.

❀ ❀ ❀

قد غابَ يحيى في الذّواكِرِ، واشتهاهُ الليلُ نجمًا يابسًا..

وتوالتِ الأعيادُ أرغفةً سِمانْ..

معجونةً في الدَنِّ بالصّهباء..

تنسينا بريقَ العينِ يا يحيى.

وأبي الحكيمُ يصوغُ أغنيةَ النجومِ الآمناتْ.

حتى انبرى من (عاد أحمرُها).

فكانَ مساؤنا نورًا من النارِ التي في خُصلةِ الشقراء

فانتفضتْ وقامتْ لا ترى إلا زجاجتَنا

ألقتْ علينا شعرَها المحروق موتًا.

فاختنقْنا، والحناجرُ ضائقاتٌ بالقلوب.

لكنّها عادتْ إلينا عندما شمّت أمانينا، وذاقت جُبنَنا..

حشدتْ يديها حولَنا، رجت زجاجتنا.. تنتشي بتلاوة الباكين.

أخذتْ ترجُّ، ونحن نصرخُ.
ترجُّ، ونحن نصرخُ.
ونحن نصرخُ.
نصرخُ.
قمنا نصلي والدعاءُ سهامُنا:
«يارِبِ، شلّ كفوفَها.. واقتلْ ذراريَها.. وخذهَا أخذَ منتقمٍ قدير»..
إلا أبي ما بخّرَ المحرابَ مشلحُه، ولا مدّ الكفوفَ إلى السماء..
أجرى الرياحَ تهزُّ أكواخَ الحيارى.
وامتطى سُحبَ الدخانِ مسافرًا عبرَ الدُّجى.
والصبحُ يفضحُ ما تخبأَ في لثامِ الليلِ والقمرِ المزيّفِ والحطام.
أجسادُ إخوتِنا تُدقدِقُها الظُّنون.
فلمحتُ في قعرِ الضجيجِ عيونَ والدِنا الحكيم..

تتبرج الشقراءُ في رمشيه..
تمدُّ خصلتَها إليهِ، فيرتقيها..
تُلقي بمشلحِهِ العتيقِ، ويرتدي نيشانَ بزتِها المليءِ بدهشتي..
وتغيبُ في الأمداءِ جرحًا راعفًا..
وأبي على عنقِ الزجاجةِ باركٌ مثل الظلامْ..
نكّستُ رأسَ ملامة القوسين فانثلمَ الكلام..
فأفاق يحيى ملءَ أوردتي..
وجِلتُ خِلالَ صحراءِ الزجاج..
يحيى،
يحيى،
يحيى، أجبني!
أيقظِ الصبّار،
مُدَّ النخلَ.
هاتِ المرسلاتْ.

نـادِ الأهلةَ من رواقِ الجوعِ
واجتثَّ السُّبات.
بُلّ السنابكَ، وافلجِ الحلقاتِ عن هِممِ النبات.
أوقدْ ضِرام الكيرِ، واجبُرنا بجودِ الصارماتْ
فأجابني يحيى
وملءُ شفاهِه كَدرٌ وطين:
(داوودُ مات..
وخارت هِمةُ الحدادِ،
فامتهنَ الصِّلات)!!

طائر في عنقي!

بَرْدٌ ونافذةٌ وظلٌّ في الأفقْ
تأبى جميعًا أنْ نقولَ فنتّفقْ

قلِقٌ تؤرجحُك الغصون، وحالتي
أنّي على لوحٍ وموجٍ يصطفقْ

شمسُ الحقيقةِ حين ترفضُنا معًا
نفني الكلامَ على مقولاتِ الشفق

متذبذبانِ أنا وأنت كأننا
مقياسُ (ريختر) في اهتزازات الرَّهَق

مهما كتبنا فالكتابةُ لبدةٌ
سوداءُ من حبِر المتاهة تندلق

فكأننا طفلان في كفيهما
قلمانِ يخشى من جنونِهما الورق

فــدعِ الــجــدالَ فــإنــنــا يــا ســيــدي
صــوتــان مــحــبــوســان فــي غــيّ الــنــفــق

لــن يــســمــعَ الــلاهــون صــوتَ مُــسَــبّــح
تــحــت الــمــحــيــطِ الأطــلــسيّ ولــو صَــدَقَ!

همسٌ إلى جدار بعيد!

أبي وجدتكَ قاسيًا
والحبُّ من رئتيكَ ماتْ

والماءُ غارَ ولا فراتَ
يغيثُ أسئلةَ النباتْ

إنّي أبيتُ على الطّوى
والخيرُ ملءَ يديكَ باتْ

أهتزُّ فوقَ يدِ الظنونِ
وأنثني نحو الثباتْ

وأراكَ في لججِ النعيمِ
على الموائدِ والفراتْ

حقي لديكَ مؤجلٌ
ولإخوتي كلُّ الهباتْ

وتـــلـــومُ إنْ ألـــفـــيـــتـــنـــي
بـــيـــن الـــمـــخـــدرِ والـــبـــنـــاتْ

وتـــســـيـــلُ نُـــصْـــحًـــا تـــســـتـــفـــيـــقُ
عـــلـــى شـــتـــائـــمِـــهِ الـــعِـــظـــاتْ

فـــتـــقـــولُ لـــلـــدنـــيـــا خُـــذيّـــهِ
ووزّعـــيـــهِ عـــلـــى الـــرواة

لـــم تـــغـــنِ عـــنـــدكَ حـــيـــلـــتـــي
لـــو فـــي مـــبـــالـــغـــةِ الـــصـــلاة!

رقصٌ على ميسم وردة!

لا تــعــذلــي والــهًــا أســرى خــيــالاتِــه
ولا تــكــونــي شــريــكًــا فــي مــعــانــاتِــه

أهــديــه مــا يــشــتــهــي يــا مــاءَ لــحــظــتِــه
فــأنــتِ حــلــواه، بــســتــانُ ابــتــســامــاتِــه

إذا نــظــرتُ إلــى عــيــنــيــكِ يــخــطــفُــنــي
أثــيــرُهــا الــعــذبُ فــي ســحــرِانــثــيــالاتِــه

وإن ســبــحــتُ شــفــاهَ الــتــوتِ أغــرقــنــي
جــنــى الــســكــاكــرِ، فــي حــلــوى انــســكــابــاتــه

نــاشــدتُــك الــشــوقَ صُــبّــي الــنــور فــي رئــتــي
لا تــحــرمــي شــاعــرًا أضــواءَ مــشــكــاتِــه

دعــيــهِ يــســرحُ فــي عــيــنــيــكِ أســئــلــةً
ومــن رُبــى الــنــهــدِ يــســتــبــدي إجــابــاتِــه

ويمتطي من فضاءِ الخصرِ أغنيةً
تظلُّ تصدحُ في حمّى خيالاتِه

تشدّه الساقُ، تبني رقصةً لثمت
سوانحَ الشوقِ في التعبير عن ذاتِه

اشتقتُ شعري فقامَ الشعرُ يسألُني
إلى متى وأنا مسرى عذاباتِه؟!

حين يكتمل الصباح!

هـذا الـصـبـاحُ انـجـلـى بـالـنـورِ مُـكـتـحـلا
مـرّت يـداك عـلـى عـيـنـيـه فـاكـتـمـلا

نـاولـتِ قـلـبـي كـؤوسًـا، فـاسـتـعـدتُ بـهـا
روحــي، لأصــبــحَ فــي أزهــارك الــثـمِـلا

قــالــت «أحــبُّــك» فــي إبــداع لــحــظــتــهــا
فــأورق الــقــلــب مــن تــلــحــيــنــهــا جُــمــلا

إنـــي أحـــبـــكِ يـــا كـــأس الـــهـــنـــا، وأرى
عـيـنـيـكِ مـزنًـا عـلـى تـاريـخـي انـهـمـلا

منـذ الـتـقـيـنـا عـبـرتِ الـروحَ فـاصـطـبـغـت
أوقــاتــنــا بــالــنــدى، حــتــى ارتــوت أمــلا

جـمـيـلـتـي أنـتِ، مـن عـيـنـيـك قـام عـلـى
وجــهِ الــوجــودِإمــامُ الــحــبِ وارتــجــلا:

أنقى الجميلاتِ قوس الشمس منزلها
وليس فيهنّ مَن ترقى إليكِ حلا

أنتِ الندى بللي وردَ الرُّبى فلقد
غنّاكِ: (كلُّ عروقي للندى سُبُلا)

إني أحبكِ،ميسي في رُبى رئتي
صبحًا، لأشرقَ بالأشعار مُكتملا..

ورقاء!!

ما بالُها
ألقَتْ وسادَتها فوقَ الغيومِ
وأرهقتْ عُنُقي

تغفو،
ويصحو الليلُ معتمرًا رأسي،
أعاقرُ ثلةَ الأرقِ

ليتَ السحابةَ
حين توقظُها تحتاطُ
من إغماءةِ الشفقِ

من عينِها
أرَجتُ قافيتي
وبعينِها
أدلجتُ في حُرَقي

وبها أدللُ خيلَ محبرتي
حتى غدا مضمارُها ورقي

ورقاءُ
تركضُ فوقَ أخيلتي ماءً،
ولا يمتصُّها غرقي

تدنو
كأنَّ العشَّ في كبدي
وتطيرُ
مثلَ النومِ في القلقِ

نايُ المسافة
حين يعزفُني يغري الصباحَ
بسُحنةِ الغسَقِ

وينامُ جدولُها
على رمقي عطشًا
يؤُزُّ البدوَ في نزقي

لأنيخَ صحراءَ الرؤى مُدُنًا
كيما أنامُ،
وينجلي أُفقي

غيمٌ
ينازعُني وسادَتها
ويحولُ بين الوردِ والعبقِ

وإذا يئستُ،
ومارَ في وجعي صوتُ الفراقِ
وضجّ بي فَرَقي

كتبتْ على شفتيَّ تسألُني:
«هل كان من رئيتكَ منطلقي»؟

تطوافٌ على رخامٍ مؤنث!

وطنٌ من جسدٍ؟
نحتته المشيئةُ من شهقتي آيةً للجمالْ
نسجتْهُ الأماني التي كنتُ أكتُبُها في السُّباتْ
يتكاثرُ في خاطري
يستحيلُ مزونًا
بحارًا من الكلماتِ اللذيذةِ
يسرقُني
إي وربِّ الجمالِ المعتقِ
يسرقُني
ثم يغرقُني
لا أراني سوى إنْ وقفتُ لديكِ
وقلتُ :
ليتني هاتفًا في يديكْ

ليتني قرطُك الرائقُ المتباهي
طلاءُ الأظافرِ
خاتمُكِ المُنتقى
أو مدادُ الشفاهِ إذا ذابَ في قبلةٍ وادعةْ.

❀ ❀ ❀

وطنٌ من جسدْ
عامرٌ بالقصائدِ حدَّ النشيجْ
غارقٌ في الغوايةِ حتى عنانِ الهُدى
مفعمٌ بالأنوثةِ والشعرِ والعطرِ
يتناغمُ من مفرقِ السحرِ
حتى استواءِ الجموحْ
يتباهى به الأزرقُ المستفزُ
ويغدقُ رجمي بتفاحةٍ باذخةْ
لو يمرّرني كالقصيدةِ في معصميكِ
أعانقُ أغصانَ ليلكِ
أُدني على عطشي كأسَكِ الحلوَ

أنقضُّ الأرضَ
أرجعُ في بهوِ أغنيتي
ساعةٌ في يمينك تبتزُّ عينيّ من فكرتي
فأراني ألفُّ سحابي على خصرِ غانيةِ الماءِ
ينصهرُ الدفءُ في رقصةِ المغرَمين
على شرفةِ اللحظةِ الناهدةْ.

❀ ❀ ❀

وطنٌ من جسد
كلما قلتُ إنّي بلغتُ القرارَ
صهَلَتْ عادياتُ اندهاشي
تمهّلْ.. تمهّلْ
هناك القرارُ البعيد
كونُك المُشتهى سحرُه لا ينامُ ولا ينتهي
أنتَ تحبو هنا
وملاكُك أكوانُها لا تُرى.

عزفٌ على مقام الروح!

نــامــتْ.. ومــن كــبــدي قــدّتْ وســادَتــهــا
يــالــيــتــنــي الــنــومُ حــتــى أمــحــوَ الأرقــا

فــي صــوتِــهــا أمّــةٌ بــيــضــاءُ نــاعــمــةٌ
حــنــانُــهــا فــي عــروقِ الــحــالــمــيــن رُقــى

وبــحــةٌ حــيــن تــســري جــوفَ أوردتــي
يــضــمُّــنــي الــصــيــفُ فــي أحــضــانِــه ألــقــا

حــنــونــةٌ، أتــفــدّى دفءَ نــغــوتِــهــا
كــأنّــهــا لــحــنُ نــايٍ مــاسَ، فــانــدلــقــا

أنــيــقــةٌ، فــخــمــةٌ، فــي وجــهِــهــا لــغــةٌ
تــضــجُّ بــالــشــعــرِ لــولا ســحــرُهــا نــطــقــا

يــا هــمــسَــهــا الــعــذبَ أدنــتــنــي فــرادتُــه
وطــفــلُ روحــيَ فــي إيــقــاعِــه انــطــلــقــا

أمــســكــتُــه، فــأبــى إلاكِ غــانــيــتــي
دعــيــهِ عــبــركِ يــحــيــا بــعــدمــا غــرِقــا

معزوفة الجوعى!

صـــوتٌ يـــهــــمـــهــــمُ أم أنــــايَ الـــصـــوتُ
أم خـــــاطــــرٌ تـــحـــتَ الــــوريـــدِ يـــمـــوتُ

أم جـــائـــعـــون تـــســـابـــقـــتْ أحـــلامُـــهـــم
فـــوق الـــظـــلامِ، ولـــم يـــروا مـــا أُوتـــوا

أم قـــامَ مـــن قـــبـــرِ الـــرغـــيـــفِ مـــؤذنٌ
يـــحـــصـــي الـــنـــفـــوسَ، فـــيـــخـــشـــعُ الـــتـــابـــوتُ

أم فـــيـــلـــســـوفُ الـــخـــبـــزِ عـــلّـــمَ يـــوســـفًـــا
أنّـــــا نـــــمـــــوتُ إذا تـــــراءى الـــــقـــــوتُ

فـــإذا رأيـــنـــا الـــخـــبـــزَ فـــي أحـــلامِـــنـــا
دوّى الـــظـــلامُ لـــيـــســـتـــفـــيـــقَ الـــمـــوتُ

يـــا أيـــهـــا الإنـــســـانُ عـــبـــر خـــريـــطـــتـــي
قـــلْ أيّـــنـــا فـــي الآخـــرِ الـــمـــكـــبـــوتُ

جئنا معًا صوتًا، فصارَ حديثُنا
صوتين، صوتٌ بائسٌ وسُكوتُ

لم نهدِ للجوعى السلامَ، وملؤُنا
طمعٌ، رُقَاهُ الخوفُ والياقوتُ

زورًا نقول لمَن يرى آلامهم
إنّ الدماءَ القانياتِ التوتُ

ونقصُّ ألسنةَ الملام، فلا نرى
بأسًا بأن يستمرئَ الطاغوتُ

تبًا لصبر القادرين على اللظى
تبًا وأحلامُ الجياعِ بيوتُ!!

روى الشَّرَكُ عن أبيه عن جده!

يـا وقـدةَ الـنـورِ عـن أيِّ الـضـيـاءِ حـكَـوا
مـــا رفّ بـــرقٌ ولا مُــــدّت لـــهُ وركُ

شـادَ الأبـاعـدُ شـمـسًـا فـوقَ طـاقـتِـنـا
ونــورُنــا فــي ظـلالِ الـنـاسِ مُـنـهـتِـكُ

تـــنـــامُ أســئـلـــةٌ، تـــثـــورُ أســـئـلـــةٌ
ولا إجـــابـــةَ إلا مـــا روى الــــشَّـــرَكُ

مـا بـالُ أصـواتِـنـا لا تـبـتـغـي لـغـةً
تـنـيـبُ فـيـهـا، ولا يُـهـدى لـهـا فـلـكُ

نـجـري عـلـى لـوحِـنـا الـمـنـشـورِ يـسـلُـبُـنـا
جـري الـمـنـاشـيـرِ دربًـا دونَـه بـركـوا

إذا نـكـصـنـا عـلـى أعـقـابِـنـا انـبـجـسَـتْ
غــوايــةُ الــظــلِّ حــتــى أورقَ الــحَــلَــكُ

وإن تــذاكــتْ خــطــانــا صــبَّ حــارسُــنــا
فــي الـزيـتِ ذِكـرى فَـأَنَّ الـدربُ،فـانـسـفـكـوا

أذاعَ فـــي أذنِ الأنـــصـــار تـــبـــصِـــرةً
إنّ الــطــريــقَ إلــى الــجــوزاءِ مُــشــتــبــكُ

وقــام يــصــبــغُ أفــواهَ الــرفــاقِ شــبًــا
يـجـزُّ عـشـبَ خـطـاهُـم حـيـثُـمـا سـلـكـوا

هـل نـالـتِ الأرضُ فـي أقـدامِـهـم سُـبُـلا
فـأورقـت، أم تُـراهـم فـي الـرؤى هـلـكـوا؟

زُبـدُ الـنـوايـا،تـبـدّت فـي تـهـافُـتِـهـم
ويـلَ الـفـضـيـلـةِ إن أغـضـيـتَ يـامَـلَـكُ

لـيـت الـمـنـاشـيـرَ تـدري أنَّ فـي قـدمـي
هـــدايـــةً وطـــريـــقَ الـــنـــورِ مُـــشـــتـــرَكُ

نـــســـوا بـــأنَّ شـــمـــوسَ الأرضِ واحـــدةٌ
نـهـفـو، ونـدنـو، لـهـا أفـكـارُنـا سـكـكُ

فــظُــلَّــةُ الــدربِ لا تــفــضــي إلــى وهــجٍ
وكــيــفَ تــفــضــي وربُّ الــنــورِ مــرتــبــكُ

وكــيــف تــقــطــعُ تــيــه الــقــفــرِ قــافــلــةٌ
حُــداتُــهــا تــركــوا الأحــمــالَ واعــتــركــوا

ويــحُ الــنــســور إذا جَــزَّتْ قــوادِمَــهــا
مُــدَى الــمقــولات، مَــن يبــكــي لِــمَــن أُفِــكــوا؟!!

وحيد في بالونة فارغة!

لا صاحبا هزَّ مهدَ الروحِ في الوسنِ
ولا ملائك توحي الغيبَ في أذني

مددت عينيّ على حسِ الخُطى طُرُقًا
فماتَ (يعقوبُ) فيها مُنكرًا زمني

تبًا لعطركِ أحيا في العمى لغةً
تراكضتْ، فتهاوى دونَها حَزَني

تدورُ عبرَ مرايا اليأسِ أفئدتي
ولا ترى شمعةً من ظنّها الحَسَنِ

أبوابُكِ البيضُ أخفتْ من ملامِحها
لوني، وما عادَ في أفيائها سَكَني

وبحرُ عينيكِ أسرى دمعَه ونفَى
مثلَ القذى عن مداكِ المُشتهى سُفني

خضرُ المنافيَ لن تغنيكِ عن وجعي
فلا سعادةَ إلا في ضُحى الوطنِ!

الحُب في جزيرة نائية!

لا تقولي لهم
إنّ مابينِ عينيكِ كونٌ من الشعرِ
خبأه اللّه لي
لا يراهُ سوايَ
يحدّثُ أسرارَه كحديثِ المُقَل.

❀ ❀ ❀

لا تقولي لهم
إنّ في شفتيكِ حياةً أراها أنا
لم تدُر بعد في خَلَدِ التوتِ نكهتُها
كلّما انتحرَ الكَرَزُ الرطبُ فيها
تأوهَ طفلُ القصيدةِ حتى غشاهُ الثّملّ.

❀ ❀ ❀

لا تقولي لهم
إنّ في مفرقِ الصدرِ تنهيدةً
كلما حاولَتْ أن تُنَاديَني
تراجَعَ صوتُ النداءِ
تأنّتْ
وقالتْ: سأترك أحلامَ شِعركَ
تركضُ.. تركضُ.. تركضُ
حتى يحينَ الربيعُ..
فتزهرُ أنتَ..
وتنمو القُبل.

❀ ❀ ❀

لا تقولي لهم
إنني قد تملكتُ هذا الرجلْ
قد أخذتُ بناصيةِ الحبِّ في قلبِه
وعقدتُ تمائمَ سحري
وحينَ تعاطيتُ إلهامَه

قد كتمتُ الحقيقةَ عنهُ
وناديتُه دونَ كلِّ البريّةِ:
يا «شاعري»
ثم أغمضتُ عينَ فؤادي وناديتُ:
يا أيهذا الرجل،
كيف أسرى بنا في السكوتِ الخجلْ؟!

وللحمى مظاهر أخرى!

إبريقُ الشاي وقافيتي
وثيابك
والكرز السافر
وفضول شفاهي
وأنينك
والعطر المجنون الماكر
أنفاس تترى.. ملهمةٌ
ورواقٌ ضاق به قلمي
وقصائد سكرى تكتبني
رجلًا في العين البيضاء..

❀ ❀ ❀

نام الليل
صَمَتَ الضوء
خرست تكّات اللحظات
وزفيري سيفٌ أمسحه.. في:
عنق البرد
نهد الفجر المتعالي
شفة البحر المجنونةْ
أرسمُ قلبي
أسكبُ تاريخَ مساماتي
فوق كثيبِ المسك الناعمْ
عيناي الواهن زنداها
يجهرها ضوء الشرفاتْ
أغيب بعيدًا..
هناك.. بعيدًا..
وأعض شفاهي من كمدٍ
فأداري.. عبث الرعشات

❀ ❀ ❀

آه، من ليل خاتلني
من كبد الحمى شاهَقَني
ليوزعني في الزفرات..
هي هذي زورات الحمى
لا ترحم من بات لهيبًا..
لا تمنحني روح الحكمة.
بل تسقيني مرّ التوت.

❀ ❀ ❀

غوايات مباحة!

يــاثــرةَ الــشِـعــر الــوســيــمِ تــرنّــمِــي
وتــرفــقــي بــحــرارتــي وتــلَــعــثُــمــي

عــيــنــاكِ أسـئــلــةُ الــورودِ لــلــهــفــتــي
تــتــسـابــقــانِ إلــى الــتــرشّــفِ مــن دمــي

تــتــغــامــزانِ إذا تــثــاءبَ مــوقــدي
وتــكــتــفــانِ نُــعــاسَــهُ فــي مــبــســمــي

وتــمــددانِ عــلــى رؤى قــيــثــارتــي
لــحــنَ الــحــيــاةِ فــيــســتــفــيــقُ تــهــنــدُمــي

ســجّــتــهُ عــيــنــا جــنــتــي أمــواجَــهــا
فــهــمــى الــنــشــيــدُ عــلــى شــفــاهِ تــنــغُّــمــي

تــروى بــهــا حُــلــلُ الــضــيــاءِ ولا يُــرى
إلا الــتــمــاعــاتُ الــمــدى وتــبــسُّــمــي

إن أُسكرتْ رئةُ اللقاءِ تساقطَتْ
حُجبٌ بناها العقلُ قبل تكلُّمي

وسرتْ بأوصالِ الحدائقِ نشوةٌ
حتى ينزَّ الشعرُ لحنًا في فمي

أغوى المساءُ بأن يراقصَ نغوتي
كالطفلِ ثأثأَ باللسانِ الأعجمِ

تُسقي لماهُ نضارةً حلُمَتْ بها
رئةُ البيانِ، فلا أُجيدُ تكتّمي

ها قد تزاحمتِ العنادلُ حولَنا
تصغي لخطوِ الدفءِ عبرَ ترنُّمي

لحبيبةٍ جرّت رداء سعادتي
فوق الضياء على قلوبِ الأنجُم

بسماتُها كالوردِ في نَسَمِ (الهَدَا)
أغوى عطوريَ أن تفارقَ ميسمي

فأنا الكثيرُ إذا تفوحُ حبيبتي
وهي الغزيرةُ في محابر مَرسَمي

قُبلة في الهواء!

مــــاذا أقـــولُ إذا الأشـــعـــار تـــأبـــانـــي
وتـكـبـتُ الـبـوحَ بـالـدمـعـاتِ أجـفـانـي

هـــل أســـألُ الـــبـــدرَ أفـــواهًـــا تـــردّدُنـــي
وأطـــلـــبُ الـــوردَ أنْ يـــشـــدو بـــأشـــجـــانـــي

أم أشـتـكـي لـطـيـورِ الـروحِ أغـنـيـتـي
إذا غـــفـــتْ بـــيـــنَ أصـــواتـــي وديـــوانـــي

بـــان الأريـــجُ عـــن الـــورداتِ وانـــتـــحـــبـــتْ
آيـــاتُ عـــطـــركِ فـــي أغـــصـــانِ بـــســـتـــانـــي

بـــانَ الـــرواءُ عـــن الـــيـــنـــبـــوعِ فـــي رئـــتـــي
ومـــاءُ ذكـــراكِ بـــالآهـــاتِ أســـقـــانـــي

إنـــي كـــكـــراســـةِ الأطـــفـــالِ أُرهِـــقُـــنـــي
الـــشـــوقُ يـــرســـمُ والآهـــاتُ تـــمـــحـــانـــي

إذا تـغـيـبـيـنَ عـن إغـضـاءتـي حُـلـمًـا
أقـامَ طـيـفُـكِ فـي أعـمـاقِ سـلـوانـي

أراكِ حـولـي سـؤالًا يـشـتـهـي شـفـةً
ورقـصـةً تـتـنـامـى مـلءَ ألـوانـي

ورعـشـةً مـن كـفـوفِ الـصـوتِ تـسـلـبـنـي
أنـامـلَ الـعـزفِ فـي تـنـهـيـدِ ألـحـانـي

تـأتـيـنَ غـيـمًـا مـن الألـوانِ فـي فِـكـري
وتـهـربـيـنَ إلـى عـلـيـاءِ أكـوانـي

كـقـبـلـةِ الـطـفـلِ سـعـيًـا جـاءَ يـرسـمُـهـا
والأمُّ زمّـتْ نـوايـا ثـغـرِهـا الـحـانـي

قـد أغـمَـضَـتْ حِـسَّـهـا عـن كـلِّ شـاغـلـةٍ
لـتـرتـوي مِـن ثـنـايـا طـفـلِـهـا الـعـانـي

يـجـري وقـد زمَّ فـي الأفـراحِ قُـبـلَـتَـهُ
وروحَـهـا تـحـتَ خـطـوِ الـجـاري الـوانـي

وقـبـلَ أنْ يـلـتـقـي طـارتْ فـراشـتُـهُ
فـتـلـتـقـيـهِ بـقـبـلاتٍ وأحـضـانِ

لـيـسـتْ بـأكـثـرَ مـن مُـضـنـاكِ لـهـفـتُـهـا
ولا بــأعــمــقَ مــن حــبــي وتــحــنــانــي

حــبًــا تــذوبُ عــلــى رمــشــيــهِ قــافــيــتــي
سُــلافــةً مــن كــرومِ الــشــامِ تــمــلانــي

يــجــوبُ روحــي تــســفــارًا فــيــثــمــلُــهــا
لأســتــفــيــقَ عــلــى غــمــزاتِ إخــوانــي

أمنيةٌ في جِيدها جرح!

أقبلتِ بالتوت أم أقبلتِ بالماءِ
لن تقدري أبدًا يا هندُ إروائي

ودّعتِني وخيولُ الشوقِ قد سُجرت
أكبادُها بلظى الحرمانِ والداءِ

ونجمةٌ أُزهِقتْ في جِيدِ أمنيتي
كانتْ ترومُ لدى التوديعِ إرضائي

وكم أمانٍ يراها القلبُ مُقبلةً
أجفلْنها عنوةً أفواهُ رمضائي

نسجتُ حُلميَ من عينيكِ أغنيةً
وضاقَ بي لحنُها وامتص أصدائي

قصائدي ذاوياتٌ في أعنتِها
هلْكى بشحّي وتكسيري وإقوائي

أقـــيـــمُ فـــوقَ شـــروقٍ لـــفّـــه كـــفـــنٌ
ومـــوتـــةُ الـــنـــورِ عـــن أفـــراحِ إمـــســـائـــي

فـــحُـــلـــةُ الـــضـــوءِ كـــلُّ الـــكـــونِ يـــلـــبـــسُـــهـــا
إلا أنـــا، لا تـــرى فـــي الـــجـــودِ إيـــوائـــي

تـــبًـــا لـــحـــظـــي، يُـــعـــادي نـــورَ أمـــنـــيـــتـــي
ويـــخـــطـــفُ الـــبـــرقَ عـــن تـــقـــطـــيـــر أنـــوائـــي

يـــجـــلـــبِـــبُ الـــشـــمـــعَ مـــن ظـــلـــمـــائـــهِ سُـــجـــفًـــا
ويـــربـــكُ الـــوردَ عـــن شـــمّـــي وإغـــوائـــي

ويـــســـتـــقـــيـــمُ مُـــصَـــلٍّ كـــلّـــمـــا بـــرقـــتْ
مـــن غـــادةِ الـــضـــوءِ مـــا تـــبـــغـــيـــهِ أهـــوائـــي

نَـــمْ أنـــتَ يـــا حـــظُّ واتـــركْ جـــيـــدَ أمـــنـــيـــتـــي
يـــمـــيـــسُ فـــي الـــضـــوءِ أو يـــقـــتـــاتُ أضـــوائـــي

فـــبـــعـــضُ نـــومِـــك قـــطـــرٌ،كُـــنـــهُـــهُ عـــســـلٌ
يـــهـــمـــي لـــتـــشـــربَ مـــن عـــيـــنـــيّ أشـــيـــائـــي

وصـــحـــوُ حُـــلـــمـــي روحٌ بـــي مـــعـــلـــقـــةٌ
أحـــيـــا بـــهـــا، لا أرى فـــي الـــحُـــلـــم إلـــهـــائـــي!

ركضٌ في مساحة ضيقة!

كـفَّ يـا لـيـلُ يـديـكَ الـسـودَ عـنـي
لـسـتُ إلا نـاسـكًـا فـي بـيـدِ فـنـي

وابـتـعـد عـن نـغـوةِ الـلـحـنِ ودعْـهـا
تـنـدلـقْ مـا بـيـنَ إطـرابٍ وأنِّ

هـل أنـا صِـنـوُ الـتـعـاسـاتِ لأغـدو
عـنـدلـيـبًـا ذنـبُـه حُـسـنُ الـتـغـنّـي؟

وكـأنّـي دمـيـةٌ فـي جـوفِ لـيـلـي
داسَـهـا أطـفـالُـهُ حـتـى تـغـنـي

مِـتُّ فـقـدًا، وفـراق الإلـف لـيـلٌ
يـتـبـنّـانـي، فـيـا نـعـمَ الـتـبـنّـي!!

(يـحـتـضـنّـي) فـي تـجـاويـفِ رمـادٍ
طـفـلـةٌ مـوءودة فـيـه كـأنـي..

كـلّـمـا أبـدى صـلـيـلُ الـلـيـلِ لـمْـعًـا
وتـبـسّـمـتُ لـهـا فـي حُـسـنِ ظـنـي..

صـبّـهُ سُـوطَ عـذابٍ فـي فـؤادي
عـاجـلًا، لـم يـثـنِـهِ طـيـبُ الـتـأنـي

فـتـوارتْ راقـصـاتٌ فـي شـفـاهـي
ذبـنَ فـي دمـعٍ ولـم يـعـشـقْـنَ سِـنـي

فـرحـةٌ كـانـتْ وبـانـتْ، واسـتـحـالـتْ
جـمـرةً مـن جـورِهـا تـقـتـات مـنـي

قـدرٌ سـاطٍ يـغـول الـشـمـس قـسـرًا
تـحـتَ أنـقـاضِ أمـانٍ (كـبـلـنّـي)

لـم أذُقْ مـن كـأسِ ذكـراهـا شـرابًـا
غـيـرَ والـلـيـلُ وصـيّـا فـوقَ دَنّـي

فـتـغـيـبُ الـشـمـسُ فـي قـبـضـةِ لـيـلـي
مـا لـهـا شـمـسـيَ لا تـسـألُ عـنـي؟!

مطرٌ يرجو الهطول!

افتحي البابَ ليهمي مطرِي
ويمامِي ومرايا دُرَرِي

حجبوا عينيكِ عنّي فكمَا
حجبوها غابَ عني نظري

حولَ أشعارِكِ صُبحي طائفٌ
ومسائي في عيونِ الصورِ

بين رمشين إذا ما نَعَسَا
دبّ في أقطارِ روحي فَتَرِي

وإذا شعّا ضياءً حرّكا
في هشيمي سيفَ زندِ الشَّرَرِ

بهما أُروِي الدواوينَ ولا
ترتوي روحِي ببعضِ النّزَرِ

فتهيمُ الروحُ في خدين من
سوسنٍ رُذَّ بمسكٍ أذفرِ

ناعمينِ إن تلاقتْ بهما
نسَمَاتٌ لم تعد للزَّهَرِ

وأنيخُ الشعرَ حبًّا لِسنا
نارِ قصرٍ أُجِجتْ بالأحمرِ

خلفها القُطْبانِ لولا بردُها
لتهاوى الكونُ تحت السُّعُرِ

إن تزمّينَ بها لي قبلةً
طارَ مني بردي المستترِ

وإذا ما افترقا عن بسمةٍ
زارني الأنسُ وأحيا سَمَري

وإذا ما انفرجا عن همسةٍ
نزّ منها عندليبُ الوترِ

منهما اللحنُ جلالٌ سابغٌ
كجلالِ الشيخِ بينَ السورِ

تأمل في فكي تمساح!

مشيتُ على وجعٍ مُستطابْ
إلى وهجٍ خلفً بابٍ وبابْ

أمنّي شعوبَ الحفاةِ غدًا
به العيشُ في عزة الروحِ طابْ

به كسرةُ الخبزِ مقسومةٌ
على المضغِ مابينَ نابٍ ونابْ

به شوكةُ الفقرِ مكسورةٌ
بعدلِ الجِوارِ وعزِّ الجنابْ

به همةُ النحلِ فوقَ الريالِ
تطهّرُ تسّويدَ وقعِ الذبابْ

به يأمنُ الجرذَ صِلَّ الجحورِ
ويأمنُ صلُّ الجحورِ العُقابْ

بـــه كـــلُّ صـــوتٍ يـــجـــوبُ الـــفـــضـــاءِ
هـــديـــلُ الـــحـــمـــامِ، وشـــدوُ الـــغـــرابْ

بـــهِ جـــذوةُ الـــظـــنِّ مـــقـــبـــورةٌ
عـلـيـهـا مـن الـحـبِّ ثـقـلُ الـهـضـابْ

بـــه إخـــوةُ الـــضـــادِ فـــوقَ الـــحـــدودِ
وفـــوقَ الـــمـــذاهـــبِ والإرتـــيـــابْ

يـــســـيـــرُ بـــهـــم مـــركـــبٌ واحـــدٌ
وصـــورةُ آدمَ وجـــهُ الـــعُـــبـــابْ

تـــأنـــســـتُ والـــدهـــرُ فـــي غـــيّـــهِ
يـــكـــيـــلُ الـــمـــصـــائـــبَ فـــوقَ الـــعـــذابْ

فـــهـــذا بـــدِيـــنٍ وذاكَ بـــشـــرعٍ
وآخـــرُ يـــبـــنـــي لـــشـــؤمِ الـــخـــرابْ

ومـــن يـــخـــطـــفُ الـــمـــاءَ مـــن فِـــي أخـــيـــهِ
لأنّ أخـــاهُ عـــن الـــخُـــلْـــفِ تـــابْ

ومـــن يـــســـرقُ الـــبـــسَـــمـــاتِ الـــحـــســـانِ
فـــيـــرعـــبُ بـــالـــدمِ لـــونَ الـــخـــضـــابْ

رأيـــتُ الـــمـــشـــايـــخَ أسَّ الـــشـــرورِ
ومـــن شـــرّهـــم تـــســـتـــعـــيـــذُ الـــحِـــرابْ

فـــفـــي كـــل شَـــعـــبٍ لـــهـــم جَـــذوةٌ
تـــؤجِـــجُ فـــي الـــمـــوتِ روحَ الـــشـــبـــابْ

يـــصـــيـــخـــونَ صِـــدقًـــا، ولا يـــعـــلـــمـــونَ
بـــأنّ الـــبُـــنـــاةَ فـــؤوسُ الـــيـــبـــابْ

فـــأنّـــى لـــحـــي يـــعـــاقـــبُ حـــيًّـــا
وربُّ الـــعـــبـــادِ ولـــيُّ الـــعِـــقـــابْ

يـــمـــهّـــلُـــنـــا فـــي حـــيـــاةِ الـــحـــيـــاة
ويـــوم الـــنـــشـــورِ يـــجـــيءُ الـــحـــســـابْ

أنـــحـــيـــا الـــمـــمـــاتَ كـــأنْ نـــلـــتـــقـــيـــه
نُـــمـــيـــتُ الـــحـــيـــاةَ ونـــحـــيـــا الـــمـــصـــابْ

فـــأفٍ لـــدهـــرٍ بـــئـــيـــسٍ بـــئـــيـــسْ
بـــهِ أصـــبـــحَ الـــنـــاسُ تـــحـــتَ الـــكـــلابْ!!

لحظة صدق غائرة!

لا أستلذُّ سوى حريقي
وسجائرًا سكْرى بِريقي

أُضفي عليّ تعاستي
لأُضيعَ في ظلّي بَريقي

ليتَ الشتاءَ يذوقني
فيحسُّ بالصيفِ الحقيقي

حُمّلتُ قسرًا ما تنوءُ
بحملِه كتِفا طُويقِ

فيتيهُ همّي راكبًا
ويقولُ لي: سِر يارفيقي!

سِر إذ غدوتَ مطيةً
وسبحتَ في عُمق الحريقِ

نـــــدمٌ يــــفـــتّـــتُ كـــاهـــلـــي
ويـــلـــفّـــنـــي لـــفّ الـــغـــريـــقِ

ألـــمٌ يـــراكِـــلُ مـــهـــجـــتـــي
كـــرةً بـــأقـــدامِ الـــفـــريـــقِ

ويـــعـــابُ فـــيّ بـــأنْ أرى
فـــي نـــحـــسِ أقـــدامـــي طـــريـــقـــي

مَـــن يـــحـــســـدونَ ســـعـــادتـــي...
ســـيـــرونَ فـــي سَـــعـــتـــي مـــضـــيـــقـــي

أيـــنَ الـــرفـــاهُ وقـــبـــحُ حـــظّـــي
إذْ أُضـــيـــعـــكَ يـــا صـــديـــقـــي!!

هجر

أهونُ عليكِ يا شمْسي
وأنتِ أعزُّ من نفسي

أهونُ كأنّني خطأٌ
وعقلُكِ يشتَهي طمْسي

يحاكمُني حجَاكِ على
كفوفِ الرَّيْبِ والحَدْسِ

ويبصرُني لدى الإصباحِ
جَونَ الذنبِ والرّجسِ

أهونُ عليكِ فاتنتي
وأصبِحُ قصةَ الأمسِ

أحبُكِ رُغمَ ما ألقَى
ولنْ أمحوكِ من حِسّي

فـــأنـــتِ حـــبـــيـــبـــتـــي صِـــدقًـــا
ووصـــــلُـــــكِ مـــــنـــــبـــــعُ الأنْـــــسِ

وبـــــعـــــدُكِ عـــــن مـــــدى رئـــــتـــــي
شـــقـــايَ ومُـــبـــتـــدا نـــحـــسِـــي

ومـــهـــمَـــا قـــلـــتِ، أو قـــلّـــلـــتِ،
أو أمـــعـــنـــتِ فـــي بـــخْـــســـي:

أبـــى قـــلـــبـــي مـــحـــاولـــتـــي
وقـــال : فـــؤادُهـــا قُـــدْســـي

وحـــولـــكِ كـــلُّ نـــبـــضـــاتـــي
يـــطُـــفْـــنَ، وَ فـــيَّ كـــالـــخُـــرْسِ

فـــديـــتـــك،لاظـــلامُ ومـــنـــكِ
نـــورُ هـــدايَ يـــا شـــمـــســـي

خزّافٌ يؤرقه الطين!

مرّري صبحَكِ عبري
إنّ ليلي يشتهيهْ
مذْ توكأتُ على الهمِّ تطلعتُ إليه
أنا يا سيّدة الأنواءِ زرعٌ
خطفتهُ الريحُ عصْفًا
وتهادتْ
وتمادتْ
لم تنلْ من كبريائي
ثم نادتْ:
يا ذُكاء
هو واهٍ
قل فيهِ الصبرُ، والماءُ
فقُومِي جفّفيه.

❀ ❀ ❀

مرري ماءك يا إنسانَ أحلامي لجذرٍ ذابَ فيه
يستوي عندي محياكِ
وقول النورِ للضوءِ: تراها؟
فأراني ظلّ أسلافي بياضًا
وحروفَ الحكمةِ العُليا
وأحلامَ فقيه..

❀ ❀ ❀

يا مزارَ الحسِّ يا طينَ وجومي..
مرّ يستحييكَ خزّافٌ من الصمتِ سفيهْ
كوّن الأعضاءَ والجسمَ
وصبّ الروحَ لونًا
فتحطمنا على اللوحِ، وأعناق الأماني مسرجاتْ
عندما الخزّافُ سهوًا
نسيَ الحبَّ على الرفِّ
ولا قلبَ لديه..

رداء بلون الشفق!

أنتِ منّي، فرددي أنتَ منّي
وتمادي لتسألي فيكِ عنّي

واعبريني على رفيفِ بياني
وامزُجي حسَّكِ العميقَ بفنّي

أنا صمْتٌ لهُ الحروفُ سُكارى
تتبارى أسرابُها حولَ دَنّي

يافعاتٌ بآهتي وامتياحِي
شائخاتٌ إذا تموسقَ أَنّي

مذْ تباعدتِ والغروبُ ردائي
وشروقي أعماهُ تسكابُ حَنّي

يتوالى من الفراغِ سؤالٌ
بسؤالٍ أضنى رجاهُ التمني

رانَ فـقـدي عـلـى الـصـبـاحِ وأحـيـا
صـفـعـةَ الـنـبـضِ بـانـقـلابِ الـمِـجَـنِّ

مـا تـوانَـتْ تـأتـي إلـيّ تـبِـاعًـا
بـنـداهـا، يـا أحـمـدي أنـتَ مـنّـي

مـذ تـنـامَـتْ والـفـقُـد يـبـزُغُ كـفًّـا
لـم يـزرّهـا فـي الـبـترِ حِـلـمُ الـتـأنـي

قـد أشـاحَـتْ إلـى الـخـواءِ فـنـادى
أمـنُ قـلـبـي: إنّـي هُـنـا فـاسـتَـكِـنّـي

مـا بـريـقٌ تـراهُ عـيـنـاكِ زورًا
غـيـر سـيـفٍ، وحـدُّهُ لـم يُـسَـنِّ

كـل يـوم يـمـرُّ عـبـركِ سَـعْـدًا
هـو بـؤسٌ أخـفـاهُ ثـوبُ الـتـهـنّـي

لا تـبـالـي إنـي خُـلِـقـتُ انـتِـظـارًا
نـامَ يـأسـي ولـم يـسُـؤْ فـيـكِ ظـنّـي

مـزنُ روحـي بـالـوعـدِ مـنـكِ ثِـقـالٌ
ودروبـي تُـصـغِـي إلـيـكِ،فـغـنِّـي!

صدر للشاعر قبل هذا الديوان

- ديوان رفيف رئة (أدبي الباحة ـ دار الانتشار العربي).
- ديوان أرق الظلال، (أدبي أبها ـ دار الانتشار العربي).
- ديوان #قطرات صلبة، (أدبي الطائف. دار الانتشار العربي).
- رواية (سدرة المنتهى)، (أدبي حائل. دار الانتشار العربي).
- تحقيق ديوان لقيط بن زرارة وابنته (المجلة العربية) .
- ثلاث دراسات مطبوعة في كتب: (الغراب في الشعر الجاهلي)ـ (الأندية الأدبية، النشأة والتطور والأثر في نشر الوعي الثقافي)ـ (النور والظلام في الشعر السعودي).
- عدد من الأبحاث المحكمة، وأوراق العمل في الملتقيات والمؤتمرات.

للتواصل:

د. أحمد بن عيسى الهلالي

الطائف

00966544077750

Alhelali.a@gmail.com